



صورة المرأة العربية والمستعربة في السينما الأمريكية

فيلم "ملكة الجنة" أنموذجاً

عبد الله إسماعيل الوافي

جامعة الزاوية / كلية الآداب بالزاوية قسم الاعلام

تاريخ الاستلام: 2025/10/22 - تاريخ المراجعة: 2025/10/24 - تاريخ القبول: 2025/11/25 - تاريخ النشر: 2025/12/6

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على الدلالات والمفاسيم التي تتعلق بصورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في الفيلم و الكشف عن المفردات التقنية والفنية المتعلقة بالحوار وزوايا التصوير المتعلقة بإبراز صورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في احداث عينة الدراسة فضلا عن الوقوف على دور الخط الدرامي في فيلم "ملكة الجنة" وعلاقته بالصورة النمطية والذهنية المقدمة عن النساء العربيات والنساء المسلمات واستنتجت الدراسة ان الغرب يصور المرأة العربية والمرأة المسلمة على انها مجرد خادم ومجرد محتوى للشهوات وانها عاجزة عن التفكير وعاجزة عن المشاركة في الحياة العامة او في البناء او في المطالبة بأى حقوق وانها قبيحة المنظر وسيئة العادات والتقاليد وانها قذرة وفقا للمعايير الاوربية والمعايير الأمريكية وانها متبرمة بواقعها الذي فرض عليها في طبيعة قاسية افرزت لها رجالا قساة استمدوا القسوة والغلظة من الطبيعة الصحراوية التي يعيشونها .

الكلمات المفتاحية: المرأة العربية، المرأة المستعربة، السينما، مملكة الجنة

المقدمة:

رغم التطور التقني والإعلامي والاتصالي الكبير الذي احدثته ثورة الانترنت في العقدين الأخيرين فيما يتعلق بالمنصات الاتصالية المختلفة والمتنوعة والاشباعات المتحققة من خلالها ودخول الذكاء الاصطناعي حيزاً معتبراً في حياة الانسان وتتأثر الكثير من وسائل الاتصال ووسائل الاعلام السابقة ومن بينها الصحافة واصحاح الكثير من أدوارها وتراجع انتشارها واصداراتها الا ان السينما لم تفقد بريقها المعروف بل وانها تناغمت مع ثورة الاتصال لتحقق انتشاراً كبيراً خارج الشبابيك وخارج التوزيع عبر الأشترطة ومن خلال وصولها الى كل بيت و الى كل يد حامل هاتف نقال ذكي وبالتالي فقد حافظت السينما على شعبيتها العارمة وظلت من الوسائل الحية والمؤثرة في الشعوب والأمم رغم كل ما طرأ على وسائل الاتصال من متغيرات حديثة ومتطرفة ورغم تلاحق الزمن .

وظلت السينما الغربية خصوصا تحمل ذات الأهداف وتحقق ذات التأثير في الشعوب والأمم خاصة منها الامة العربية والأمة الإسلامية عبر مضمون متعدد تحتاج الى المزيد من الدراسات والبحوث للوقوف على مخاطرها الجمة وتحديد الأهداف والمضمون التي تقوم بالعمل عليها وهذا البحث يحاول رصد الأثر المتنامي من حيث سرعة الوصول وسرعة التأثير عبر وسائل الاتصال التي تم توظيفها لخدمة السينما والمضمون الخاصة بها فيها يتعلق بصورة المرأة العربية والمرأة المستعربة والتي تحاول السينما الغربية والأمريكية تحديدا تقديمها للمتلقى الغربي على وجه الخصوص .

وفي هذا الاطار المنهجي حاول التقديم لهذا البحث عبر مفردات تتعلق بالمنهجية العلمية ووضوح في الأهداف والأهمية وضبط للمفاهيم والمصطلحات واستعانة بالدراسات السابقة التي تناولت المرأة العربية او الانسان العربي عموماً في الأفلام الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص للوصول الى عدد من الحقائق والنتائج وفي الجانب النظري سنتطرق

إلى الجوانب المتعلقة بالسينما ودورها الكبير في التأثير على الشعوب دون أن نغفل المرور على تاريخ نشأتها وما اكتنفه من تطور عبر المراحل المختلفة ونتوقف في النهاية عند التحليل التعبيني والتضمني لما ورد في فيلم "مملكة الجنّة" فيما يتعلق بالنساء العربيات وعلى وجه الخصوص ما يتعلّق بالمرأة المستعربة "سيلا" التي عاشت في بيئه عربية ويغلب عليها الطابع الإسلامي فأخذت من البيئة خصائص حقيقة أو مزعومة او منسوبة تلقياً لهذه البيئة والذي سنتصدى لتحميصه باستخدام الطائق العلمية عبر هذا البحث العلمي .

مشكلة الدراسة

تشكل السينما دورا هاما في التأثير على المجتمعات والشعوب والأمم فهي تقوم بترسيخ وتجمير الصورة الذهنية في اذهان المتلقيين المولعين ببريقها كما ان السينما تعتبر مصدرا هاما للأفكار والمعلومات والأخبار عن الشعوب والأمم التي تعيش على هذا الكوكب لذلك فان المتألقى لهذا النوع من وسائل الاتصال الشعبية والجماهيرية يستسلم في اغلب الأحيان إلى المضممين التي تسوقها له استسلاما كبيرا خاصة بما تميز به من سحر وابهار وعوامل جذب تتسع وتنوع وتطور عبر العصور بالصورة التي تأخذ بالأبابل وبالصوت والموسيقى والمؤثرات المختلفة التي تجذب لها المتألقين وتعاني الشعوب العربية والشعوب المسلمة منذ روح من الزمن من المحاولات المستمرة لتشويه صورة العربي وتشويه صورة المسلم في عدد غير قليل من الأفلام الأمريكية والأفلام الغربية الا ان مؤسسة هوليود الضخمة وبما عرف عنها من غزارة في الإنتاج ومن ابهار في التقديم ومن تطور تقني كبير في انتاج الأفلام كان لها قصب السبق في تشويه صورة العرب والمسلمين في عدد كبير من الأفلام وهذا البحث يبحث في صورة المرأة العربية والمرأة المستعربة والتي تحمل خصائص المنطقة التي تسكنها سواء كانت خصائص حقيقة او خصائص منسوبة لتشويه المرأة العربية والمرأة المسلمة ضمن التشويه المتعمد للإنسان العربي والانسان المسلم في السينما الغربية وفي الامريكية على وجه الخصوص .

والسؤال الرئيس للبحث يأتي على النحو التالي :

ما الدلالات المباشرة والدلالات المستترة لصورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في عينة الدراسة والسؤال بطبيعة الحال يتفرع إلى بعض الأسئلة وعلى النحو التالي:

1. كيف قدم فيلم "مملكة الجنّة" المرأة العربية والمرأة المسلمة في روایته الدرامية ؟
2. ما هي الخصائص الشخصية التي قام الفيلم ببنسبها إلى النساء العربيات والنساء المسلمات في الفيلم؟
3. كيف قام الفيلم بتوظيف التقنيات الفنية وال الحوار والمشاهد والاكسسوارات المختلفة في خدمة تقديم صورته الذهنية عن المرأة العربية؟

اهداف الدراسة :

- التعرف على الدلالات والمضممين التي تتعلق بصورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في الفيلم .
- الكشف عن المفردات التقنية والفنية وال المتعلقة بالحوار وزوايا التصوير المتعلقة بإبراز صورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في احداث عينة الدراسة .
- الوقوف على دور الخط الدرامي في فيلم "مملكة الجنّة" وعلاقته بالصورة النمطية والذهنية المقدمة عن النساء العربيات والنساء المسلمات .
- معرفة القيم التي نسبها المخرج والمؤلف في احداث الفيلم الى النساء العربيات والمسلمات والتي تتعلق بالعادات والتقاليد الأخرى التي تتعلق بالقيم التربوية والأخلاقية والقيم الدينية المختلفة.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهمية خاصة وكبيرة باعتبارها تبحث في صورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في عينة الدراسة المتمثلة في أحد الأفلام الغربية الكبيرة التي تصدت لموضوع حساس يتعلق بمنطقة مقدسة وساخنة منذ الازل ويتعلق بحقوق العرب والمسلمين والمسيحيين فيها من خلال التنازع التاريخي عليها والذي يستمر الى يومنا هذا كما يكتسب موضوع الدراسة أهمية خاصة لكونه يمثل تقديم صورة ذهنية نمطية عن المرأة في امة كبيرة وما تعنيه المرأة باعتبارها شق هام في الخلية الاسرية وعليها تقوم واجبات انجاب وتربية النشاء ووقوع أي خلل في اعدادها وفي شخصيتها وفي القيم التي تحملها ينعكس على الأجيال كلها كما تكتسب الدراسة أهميتها تبعا لخطورة الأفكار والرؤى والمضمون التي تعتمد فيها السينما وتحاول دسها في الأفلام وفي المشاهد وفي الحواريات لتقديمها الى المتلقى واحاداث التأثير المقصود في نفوس الملايين الذين يشاهدون الفيلم وقد يعتقدون الأفكار والرؤى والقيم الجديدة التي يقوم الفيلم بالتسويق لها ضد الشعوب لذا فان الموضوع يكتسي أهمية خاصة في تحليل حقيقة العينة والمارب التي تحملها وكشفها والتنبية عليها وتقديم التوصيات بخصوصها .

المنهج المستخدم في البحث

يلجأ الباحث في علوم الاعلام والاتصال الى استخدام بعض المناهج العلمية في بحوث الاتصال والتي تتناسب مع طبيعة الدراسة التي يقوم بالتصدي لها والمنهج يكتسي أهمية بالغة في أي دراسة لضمان النجاح وتحقيق النتائج المرجوة للدراسة والمنهج يعرف بأنه مجموعة من الإجراءات والطرائق الدقيقة المستخدمة من اجل الوصول الى نتائج عملية محددة في البحث موضوع الدراسة وتلك الإجراءات المنهجية هي من يحدد النتائج التي يتوصل اليها الباحث في اخر مطاف رسالته

1

وحيث ان هذه الدراسة تقوم أساسا على تحليل العينة المتمثلة في الفيلم السينمائي للوصول الى المعاني والدلائل المختلفة للصورة وال الحوار والأفكار والرؤى والمضمون المختلفة للمشهد المدروس فالمقاربة السيميولوجية هي السبيل الناجع للوصول الى كل تلك الأهداف وكل تلك الغايات العلمية فالمقاربة السيميولوجية احدى الطرق غير التقليدية نظرا لقيامتها على استعمال النظرية العلمية بشكل علمي صحيح².

ولتحقيق النجاح في تحليل أي فيلم ينبغي القيام بعملية تجزئة بنية الفيلم الى مكوناته الأساسية المساعدة في تأسيس روابط مختلف عناصر الفيلم والبناء عليها³ وينبغي القيام بعملية التقاطع التقني والتي تتضمن عناصر العملية الفنية وعلى النحو التالي:

التقطيع التقني للفيلم :-

- اللقطة وتتضمن اللقطة في الجدول رقمها ونوعها من حيث الحجم ومدتها الزمنية وحركات الكاميرا والزوايا المختلفة للتتصوير .
- الصوت ويمكن ان يكون عبارة عن حوار او موسيقى او غناء او أصوات طبيعية او مؤثرات صوتية معينة .
- شريط الصورة يتمثل في سرد محتوى اللقطات بما يتضمنه من شخصيات واشياء وأماكن .

¹ مورييس انجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بوزيد صحراء الجزائر . دار القصبة للنشر 2004 صفحة 36.

² Maurice angers:Initiation pratique a la methodologies des sciences humaines, Alger,1997 p9

³ فايزة يخلف : خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي , دراسة سيميولوجية في علوم الاعلام والاتصال الجزائري 39 ص 2002

ومن خلال مختلف العمليات السابقة يتم استخراج التحليل التعييني ثم التحليل التصميمي للفيلم وربط الجوانب الوصفية بالأبعاد الأيديولوجية والابعاد الضمنية للوصول الى معرفة الدلالات والمضامين المختلفة للعمل الفني .

مجتمع البحث وعينة الدراسة

تعد مرحلة اختيار مجتمع البحث الذي يتضمن عينة البحث من المراحل الهامة في الدراسات العلمية بشكل عام للوصول إلى عينة جيدة تمثل مجتمع البحث وتعرف العينة بانها جزء من المجتمع الباحثي ككل وينبغي ان يكون تمثيل العينة لمجتمع البحث تمثيلا صادقا تحمل فيه العينة سمات المجتمع الكلي ⁴.

وحيث ان موضوع هذه الدراسة يتناول صورة المرأة العربية في الأفلام الأمريكية فقد قام الباحث باختيار عينة عمدية قصدية باعتبارها تخدم اهداف الدراسة نظرا لتوفر خصائص معينة في هذه العينة دون الكثير من العينات الأخرى وهو ما املى على الباحث اختيار مفردات العينة بناءا على الخبرة الشخصية ووفقا لتقديره الشخصي للخصائص التي تتطوّي عليها عينة الدراسة بحيث تحمل السمات المحددة والمتعلقة بمشكلة البحث العلمي ⁵.

لذا فقد وقع الاختيار على فيلم " مملكة الجنة " kingdom of heaven والذي يتناول واحدة من اضخم الحروب الصليبية التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين حول بيت المقدس والتي برز فيها صلاح الدين الايوبي كمحرر لبيت المقدس والفيلم امريكي درامي تاريخي ملحمي من اخراج ريدلي سكوت وتدور احداثه في القرن الثاني عشر وتم انتاجه عام 2005م

وقد تم اختيار فيلم " مملكة الجنة " لعدد من الاعتبارات كان من ابرزها:

- علاقة الفيلم المباشرة بموضوع الدراسة والمتعلق بصورة المرأة العربية المستعربة في السينما الأمريكية من خلال شخصية سبيلا شقيقة الملك.
- يعتبر الفيلم من الأفلام التي تقدم صورا نمطية تتعلق بالقادة العرب او المسلمين وبالإنسان العربي او الإنسان المسلم في البيئة التي يعيش فيها العرب والمسلمون وتزخر بالحياة الطبيعية للنساء العرب .
- تعرض الفيلم بصورة المرأة العربية المسلمة بمختلف سماتها وخصائصها الشكلية مع سمات أخرى اظهرها الفيلم وهي موضوع الدراسة.
- تعرض الفيلم لشخصية البطلة " سبيلا " شقيقة الملك وهي عربية مستعربة من النصارى وتتحدث العربية وتعيش في بيئه عربية مسلمة وتحمل الكثير من خصائص المرأة المسلمة والمرأة العربية مثلما أريد لها ان تكون وهي السمات والخصائص موضوع البحث .

الدراسات السابقة "

الدراسات السابقة هي الدراسات والأبحاث التي سبق وان تناولت نفس موضوع الدراسة الحالية وسعت لتحقيق نفس الأهداف ويستفاد منها في تكوين الأفكار الأساسية وفي طرق ومنهجية تلك الدراسات ومدى التشابه مع المنهجية المستخدمة في الدراسة الحالية والدراسات السابقة تساهمن في إثراء أي دراسات لاحقة بالعديد من الأفكار والمعلومات ومن اهم الدراسات السابقة ما يلي:-

⁴ محمد مزيان عمر : البحث العلمي مناهجه وتقنياته جدة الهيئة العامة المصرية للكتاب 2002 م ص 282

⁵ منال هلال مزاهر: بحوث الاعلام الأسس والمبادئ عمانالأردن دار كنوز المعرفة 2010 م ص 280

1. دراسة "صورة المسلم في السينما الأمريكية"⁶ للباحث رضوان بالخيري لفيلي الخائن ومملكة الجنة وهي تتعلق برسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال بدولة الجزائر سنة 2010م وهي تتعلق بصور المسلمين في الأفلام الأمريكية وركزت الرسالة على الدلالات والرموز التي تم توظيفها لتقديم صورة المسلم في عينة الأفلام المبحوثة شملت تساؤلات الدراسة ما يلي :

- ما هي المعاني والمضمون التي نقلت عن المسلم في الأفلام الأمريكية؟
- هل عكست صور المسلمين التوجه السياسي الأمريكي نحو المسلمين عقب 11 سبتمبر 2001م؟
- كيف عبرت الأفلام الأمريكية عن المسلم والمسلمين؟
- كيف تم توظيف المسلم في فيلي الخائن والمملكة؟

وقد استخدم الباحث للإجابة عن كل تلك التساؤلات المنهج الوصفي التحليلي وتحديداً أسلوب التحليل السيميونولوجي أما بالنسبة للأدوات المستخدمة فقد استخدم الباحث الأداة الوصفية والاستشهادية والوثائقية .

نتائج الدراسة :

1. خلصت الدراسة الى ان المسلم يتصف بالخيانة والمكر والاستعداد عن التخلی عن دینه والاستعداد لسفك الدماء خاصة في فيلم الخائن .

2. بينما كان المسلم في فيلم المملكة شريراً وعنيفاً وحريضاً على قتل الأبرياء .

3. قدم الفيلمان صورة تتعلق بتدريب الأطفال المسلمين منذ الصغر على الحقد والكراءة والإرهاب .

4. قدم الفيلمان الانسان الأمريكي على انه عطوف ومحب للخير ومتصرف بالإنسانية ومنفذ للأبرياء .

5. هدفت الفيلمان الى تشويه شخصية المسلمين وتغيير الناس منها.

2- دراسة "الصورة النمطية للمسلم في السينما الغربية" السينما الأمريكية نموذجا⁷. رسالة ماجستير بجامعة القدس بفلسطين للباحثة رؤى علي صالح سنة 2018م.

وقد كان التساؤل الرئيس للرسالة يتعلق بالكيفية التي صورت بها السينما الأمريكية المسلم في افلامها .

الأسئلة الفرعية لهذه الرسالة كانت على النحو التالي:

1. ما هي الصورة النمطية الراسخة في الغرب عن الإسلام وعن المسلمين؟

2. الكيفية التي تم بها صياغة صورة المسلم؟

3. كيف تعاملت السينما الأمريكية مع الإرهاب؟

نتائج الدراسة :

1. توصلت الباحثة الى ان هوليوود اساءت للمسلمين في معظم الأفلام.

2. قدمت السينما الأمريكية الشخصية المسلمة على انها إرهابية وعنيفة وبدائية غير حضارية وهمجية.

3. أكدت الرسالة ضرورة السعي لتصحيح الصورة السيئة عن المسلمين من خلال الإنتاج العربي والإسلامي لأفلام كبيرة لكسر نمطية صورة المسلم المروج لها عبر الأفلام الأمريكية والغربية عموماً.

⁶ رضوان بالخيري. "صورة المسلم في السينما الأمريكية" رسالة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة الجزائر 2010م.

⁷ روى علي صالح "الصورة النمطية للمسلم في السينما الغربية". اطروحة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة القدس بفلسطين.2018م

3. دراسة "العرب في سينما هوليوود"⁸ بعد الحادي عشر من سبتمبر رسالة ماجستير للباحث نوار عبدالغنى الثابت كلية الدراسات العليا جامعة بيرنست فلسطين 2010م .

وكان التساؤل الرئيس في الرسالة يتعلق بما الذي تغير على صورة العربي في الفن السينمائي بعد 11 سبتمبر 2001؟ وتضمنت الدراسة بعض الأسئلة الفرعية أيضا وهي على النحو التالي :

1- هل قامت هوليوود بتشويه الأمة؟

2- هل تضمنت الأفلام صناعة لقيم والمفاهيم والأفكار الجديدة؟

نتائج الدراسة :

1. تفضيل الحياة الأمريكية وترفها وبذخها واستقرارها.

2. سعي المسلمين الدائم وراء الأجانب لخطفهم وتعذيبهم وقتلهم وتصويرهم لإرهاب العالم .

استخدم في الدراسة المنهج التحليلي السيميولوجي .

4. دراسة فاطمة زهرة بوحشيشة عنوانة صورة الإسلام في السينما الأمريكية⁹ وهي دراسة تحليلية وسيميولوجية لفيلم مملكة الجنة. للعام الجامعي 2018-2019 وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج العامة ومن بينها ان الفيلم رسم خارجاً على الأديان بشكل عام وان الأديان هدفها العام هو تخدير الشعوب وهي أداة لإسكات الناس وان الأديان مصدر تخلف وجهل وفقر للشعوب وان من يتحدث باسم الدين انما يتحدث لمصالحه الخاصة وان الأشخاص الناضجين عقلياً انما هم من يتمرد على الأديان كم اظهر الفيلم ان المسلم يحقق على المسيحي وعلى المسيحية مصيراً للإسلام بانه دين تخلف وتعصب وخصوصاً او انقياد للغير كما أظهرت النتائج العامة للدراسة بعض الصفات الشخصية الجيدة للقائد المسلم صلاح الدين الايوبي .

5. دراسة نوال كرود وشيماء بو جفريو العنوانة ((صورة المسلم في السينما الأمريكية))¹⁰- دراسة سيميولوجية لفيلم body of lies للفيلم للفترة الجامعية 2020-2021م.

واظهرت النتائج العامة لهذه الدراسة ان الفيلم قد اظهر المسلم على انه عدواني همجي وحشي إرهابي خائن شهوانى وانه فارغ عقلياً وخالي من المبادئ والأخلاق وان المسلمين عموماً يكرون الحقد والكراء للولايات المتحدة الأمريكية كما تضمن الفيلم أيضاً تشويهاً للطفل المسلم والبيئة التي يعيش فيها كما تضمن الفيلم استخداماً ركيكاً للغة العربية والقرآن الكريم بغرض تشويههما .

6. دراسة عبدالرازق جديلي العنوانة ((دلائل التمييز العنصري في السينما الأمريكية))¹¹ دراسة سيميولوجية لفيلم 12 years a slave لعام الجامعي 2019 تضمن الفيلم عدداً من النتائج التي تتعلق بالنخاسة ومعاناة السود بسببها واظهرت النتائج عدم اعتراف البيض بأى حقوق للسود بما فيها حقوق الهوية وحق الحرية وحاول الفيلم ربط تحقيير وازدراء السود ببعض التفاسير في الكتاب المقدس.

7. دراسة ناويحة عفاف العنوانة ((صورة الإسلام في السينما الأمريكية))¹² وهي دراسة تحليلية سيميولوجية لعدد من اللقطات the wall

8. نوار عبدالغنى الثابت "العرب في سينما هوليوود". كلية الدراسات العليا جامعة بيرنست فلسطين 2010م .

9 فاطمة زهرة ابوحشيشة "صورة الاسلام في السينما الأمريكية" . . مقدمة لنيل الماجستير جامعة محمد الصديق بن يحيى . جيجل. الجزائر . العام الجامعي 2018-2019م.

10. نوال كرود "صورة المسلم في السينما الأمريكية". جامعة الجزائر. السنة الجامعية 2020-2021م.

11 عبدالرازق جديلي "دلائل التمييز العنصري في السينما الأمريكية" . . مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام. جامعة العربي التبسي. الجزائر 2019.

12. ناويحة عفاف "صورة الاسلام في السينما الأمريكية" . مقدمة لنيل درجة الماجستير جامعة الجزائر . 2019م.

وقد ذهبت نتائج هذه الدراسة الى ما ذهبت اليه الدراسات السابقة المتعلقة بدراسة صورة العرب والمسلمين في السينما الغربية فالدين الإسلامي هو دين الخيانة والغدر وان المسلم هو مجرد خائن وان الإسلام دين شهوات ومجون وقدارة وعنف وإرهاب .

8. دراسة "الدعائية والتضليل في الأفلام الأمريكية" دراسة تحليلية مقدمة الى كلية الاعلام في جامعة البتراء للباحث محمد نبيل عثمان 2015.

وقد تركزت الدراسة على سؤال أساسي يتعلق بالكيفية التي تم بها ممارسة عمليات التضليل والدعائية في الأفلام الأمريكية وقد تفرع من هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية من بينها :-

ما القضايا السياسية التي تتعرض للتضليل او الدعاية في الفيلم الأمريكي ؟

ما القيم الاجتماعية التي ترتكز الأفلام الأمريكية عليها في مواضعها فيما يتعلق بالعرب والمسلمين؟

ما هي الأسس التي تقوم عليها الصناعة السينمائية الأمريكية ؟

كيف يتم اظهار صورة العربي المسلم في السينما الأمريكية؟

اعتمد الباحث في دراسته على أسلوب تحليل المضمون والذي يعتبر من ابرز الأساليب المستخدمة في وصف المحتوى الظاهر والمضامين المتعلقة بالمحتوى بالطريق المنهجية والوصفية والكمية .

اختار الباحث العينة القصدية العمدية من الأفلام الأمريكية والتي تناولت مواضيعاً تتعلق بالعرب والمسلمين .

توصل الباحث الى عدد من النتائج من بينها:

كرست جميع أفلام العينة المبحوثة للتضليل.

وضعت أفلام العينة العرب والمسلمين في ادنى المراتب البشرية في سلم الحضارة .

ركزت أفلام العينة على اثبات وجود فني وتقني إسرائيلي في كل الأفلام من كتاب ومنتجين ومخرجين.

أظهرت أفلام العينة فيما منبودة في المجتمعات والصققها بالعرب والمسلمين ومن ابرزها العري والكذب والسخرية والادمان والخيانة وتفشي الغائز .

وجه الاستفادة من الدراسات السابقة

وقد اتفقت دراستنا الحالية مع سائر الدراسات السابقة على تركيز الدراسات السابقة على الصورة النمطية التي اظهرتها تلك الدراسات للإنسان العربي والانسان المسلم وللمسلمين وللإسلام من خلال تنميته الانسان العربي في ذهنية المتلقى الغربي عموماً بالنمطية السائدة له حالياً الا ان دراستنا الحالية ركزت بشكل خاص على المرأة العربية وعلى خصائصها وسماتها كما حاول الفيلم عينة الدراسة اظهارها والتأكيد عليها

مصطلحات الدراسة :

الصورة لغة:

• الصورة في معاجم اللغة العربية

في لسان العرب هي هيئة الفعل وهي الشكل وهي الصور والتصاوير¹³

والصورة في المعجم الوسيط هي الشكل والتمثال والجسم¹⁴

الصورة اصطلاحاً:

¹³ ابن منظور "لسان العرب" دار الصادر .. بيروت لبنان المجلد الرابع ط 1 ص 85.

¹⁴ ابراهيم الزيات وآخرون: المعجم الوسيط دار العودة بيروت 1989 م الجزء 1 ص 225.

تعرف الصورة من الناحية الاصطلاحية بانها شيء تم إنجازه ليكون مرئيا للناس وهي ترتبط غالبا بوسائل الاعلام والاتصال وقد تكون عبارة عن رسم معين محدد او صور فوتوغرافية او لوحات فنية او علمية او ارشادية او دعائية .

اجرائيا:

تم استخدام مصطلح الصورة في هذه الدراسة لدراسة الصور المتتابعة في المشاهد المحددة للعينة المدروسة والمتمثلة في فيلم "مملكة الجنـة" للوقوف على مضامين صور النساء كما تم عرضها وتتقدمهم بطلة الفيلم "سيبيلا" والنساء الاخريات من خلال صورهم المتحركة ومن خلال زوايا التصوير والاضاءة والألوان.

• الاستعراب:

الاستعراب لغة في معجم المعاني الجامع هو اهتمام الاوربيين بثقافة العرب وآدابهم وتاريخهم وحضارتهم ولغتهم.

اجرائيا:

الاستعراب يتعلق بغير العرب والذين يعيشون وسطهم ويتطبعون بطباعهم وخصالهم وسماتهم في التحدث بالعربية وفي ارتداء ملابسهم وفعل افعالهم المرتبطة أساسا بالبيئة العربية التي يعيشون فيها ويتخالطون معا وقصدنا في الدراسة بطلة الفيلم "سيبيلا" التي حملت الصفات العربية كما اريد لها رغم كونها افرونجية ونصرانية.

• الصورة النمطية:

اصل مصطلح الصورة وارد في علم النفس الاجتماعي قبل ان يندرج ضمن اهم مفردات الاعلام والاتصال وفنون الدراما وقد جاء التعريف الإعلامي للصورة على انها صورة مبسطة لفئات من الناس او مؤسسات او احداث معينة تشتراك في بعض الخصائص والصورة عادة ما يخالطها الكثير من التشويه وعدم الموضوعية في الوصف وفي الصاق الكثير من الأكاذيب بها والنقطة في الصور تدور غالبا حول الجنس والعرق والدين¹⁵

الفصل الثاني : الاطار النظري

السينما ونشأتها وتطورها

الصور السينمائية

السينما الأمريكية

المبحث الأول :

نشأة السينما في العالم وتطورها :

يعتبر العام الميلادي 1895م هو الميلاد الحقيقي لفن السينما حيث بدأ ظهوره في باريس وبما عرف بسينما توغراف لومبير عندما اطلق ضجيج الحركات وحبس الحاضرون انفاسهم وهم يراقبون قطارا يسير بسرعة من الشاشة الى الحاضرين في القاعة¹⁶ وقبل هذا التاريخ وتحديدا في العام 1889م كان لトomas اديسون الفضل في صناعة كاميرا خاصة بالصور المتحركة اطلق عليها "كينتو جراف" وقاموا بواسطتها بإنتاج عدد من الأفلام القصيرة¹⁷.

وفي العام 1897م أنشئت اول دار مخصصة لعرض الأفلام في الولايات المتحدة الأمريكية اذ كانت العروض قبل تأسيس هذه الدار تتم في المحلات وفي الدكاكين ومن قبل المهرجين المتجولين ولم يكن هناك أماكن متخصصة في عرض الأفلام

¹⁸.

¹⁵ عليه خليل شقرة : الاعلام والصورة النمطية دار أسامة للنشر ، عمان 2015 ط1 ص 11.

¹⁶ جون بتتر : مقدمة في الاتصال الجماهيري ، مركز الكتب الأردنيالأردن 1986 م ص242.

¹⁷ المرجع اساليق، ص 239.

¹⁸ نجم شهيب: المدخل الى السينما والراديو والتلفزيون،دار المunter للنشر عمان 2012 م ط1 ص 81.

طلت السينما لأكثر من ثلاثين عاماً بينما صامتة بدون صوت وهي فترة زمنية طويلة وب مجرد ظهور الراديو في العام الميلادي 1925 انحصر كثيراً جمهور السينما رغم الظهور الملفت لنجم السينما الصامتة من أمثال تشارلي شابلن وجون باريمور اذ اختار الجمهور المهمت بالفنون الميل لمتابعة الراديو مفضلاً الاستماع على المشاهدة الخالية من الصوت وهنا بدأت الحاجة الى اقتران الصورة السينمائية بالصوت تزداد يوماً بعد اخر وعندما بدأت التجارب تأخذ طريقها نحو تحقيق هذا الهدف الكبير وخلال فترة زمنية وجيزة تم انشاء أربعين استوديو صوت من اجل استخدامها في انتاج الأفلام.¹⁹ وفي بداية القرن العشرين تم استخدام أجهزة متقدمة واكثر تعقيداً بعد ان ظهر على وجه الخصوص جريفيت باعتباره من المع الموهبين في اخراج الأفلام المتحركة اذ اعنى بعمل البروفات قبل التصوير واعتنى بسلسلة الأفلام وتتابع المناظر وشق الطريق نحو اللقطات القريبة والبعيدة واستخدم زوايا التصوير وظهرت كل تلك الابداعات بمعيار ذلك الوقت في فيلمه الاول "مغامرات دوللي" وقد ابدع في استخدام تقنيات جديدة تتعلق بالمناظر والмонтаж والاستعمالات الجديدة للكاميرا مما حقق له شهرة واسعة ومميزة بين المخرجين في تلك الفترة.²⁰

ويعرف للمخرج الكبير جريفيت بأنه اول من قام بتطبيق المبادئ الأولية للإيقاع البصري في فيلمه "ولادة امة" وبنطبيق هذه القوانيين والمبادئ يعتبر الكثيرون بان السينما ظهرت بامكانياتها الفنية عام 1915م وذلك في نفس فترة ظهور فيلم "مولد امة".²¹

المبحث الثاني:

الصورة السينمائية :-

الصورة في الفيلم السينمائي هي عبارة عن مجموعة من المشاهد والمشهد هو عبارة عن مجموعة من الصور المتحركة والتي تسمى أيضاً باللقطات المتعاقبة وسلسلة الصور يطلق عليها اللقطات ومجموعة اللقطات تكون في النهاية مشاهد واحداث الفيلم السينمائي والمخرج هو الذي يتحكم في صناعة تلك المشاهد وتلك اللقطات وتلك الصور عبر اختياره للحجم وزاوية التصوير وحركة الكاميرا في الاتجاهات العمودية والافقية من اجل إيصال المعنى المطلوب ومن اجل احداث التأثير المنشود في الملتقي بشكل عام.²²

الصور السينمائية تنقسم من حيث الحجم الى عدد من الاحجام وهي القريبة والبعيدة والمتوسطة والقريبة جداً والبعيدة جداً كما تتكون من عدد من المفردات تبعاً الى ما يعرف بزوايا التصوير فهناك زاوية التصوير المنخفضة تحت الموضوع المصوّر لإعطاء انطباع بالأهمية والعظمة والزهو وهناك زاوية التصوير المرتفعة وتستخدم للإيحاء بالازدراز والاحتقار والدونية او بالحالة النفسية للشخص المصوّر وتستخدم الزاوية المنخفضة لتصوير الابطال والزعماء والقادة ولمنح الشخصيات احجاماً كبيرة من حيث الاهمية.²³

وقد استطاعت الأفلام ان تلعب دورها كقوة ناعمة وخطيرة في احداث التأثيرات الكبيرة على الشعوب وعلى الأمم وادت الى اعتناق الكثير من الأفكار والرؤى والعقائد عبر اسلوبها الناعم والسلس والذي يخاطب الفكر والمشاعر والاحاسيس وينقل الاخبار والتجارب والتاريخ والآيديولوجيات التي ينتقيها صانع المحتوى السينمائي وينقلها بمهارة وحنكة ودرامية تامة الى الملتقي المبهور بهذا الفن.²⁴

¹⁹ رياض عصمت: ذكريات السينما، المؤسسة العامة للسينما دمشق 2013 م ص 74.

²⁰ المرجع السابق ص 247.

²¹ حان ميتري(مرجع سابق) ص 212.

²² المرجع السابق ص 77.

²³ هيثم الهيثمي: الاعلام السياسي والاخباري في الفضائيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2008 م ص 103.

²⁴ رضوان بلخيري: العرب والمسلمون في السينما الأمريكية بعد 11 سبتمبر بين التشويه والتمجيد (دراسة) مجلة دراسات الأردن م 43 ملحق 5 صفحات 2033.

وخلال الفترات الزمنية الملاحقة لظهور وتطور الفن السينمائي استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية توظيف هذا الفن المبهر والكبير في خدمة أغراضها السياسية والثقافية والاجتماعية واستخدمته لترويج أفكارها وأيديولوجياتها وتمرير رؤاها السياسية واستطاعت توجيهه لتحقيق عدد كبير من الأهداف عبر المضامين والمحفوظات الدرامية خاصة تلك الموجهة إلى شعوبها لإقناعه بسياساتها الخارجية حتى يتقبلها ويقوم بدعمها والموجهة إلى شعوب الأمم الأخرى لتحقيق الإبهار والاحضان والميل نحو سياساتها وأفكارها ومن أجل تحقيق تلك الغايات رصدت أمريكا أموالاً طائلة وقامت بإنشاء مؤسسات سينمائية ضخمة كان من أكبرها وأبرزها على الإطلاق مؤسسة هوليوود وما لعبته من أدوار كبيرة من خلال الارتقاء بهذا الفن عبر التقنيات المتطرفة سنة بعد سنة لمضاعفة حجم الإبهار بهذا الفن وضمان وصوله إلى أكبر قدر من الناس وضمان محافظته على الجذب المستمر والتشويق الكبير²⁵.

المبحث الثالث:

نشأة وتطور السينما الأمريكية:-

شهدت السينما الأمريكية تطويراً كبيراً ومستمراً منذ ظهورها فالذى كان عام 1895 مجرد بدايات صامتة بدون صوت وفي الأبيض والأسود أصبح في العام 1915 صناعة متطرفة ومتقدمة وفي الوقت الذي كانت فيه أفلام البدايات لا تستغرق إلا ثوانى أو دقيقة فقط للقطة واحدة فقط بدأ زمن الفيلم يتسع ليصل إلى ما بين الخمس والعشر دقائق وفي العام 1910 تم إنجاز أول رواية طويلة وصارت هناك تقاليد جديدة لتناول القصص الأطول والقصص المركبة²⁶.

ظهور هوليوود:-

في العام 1910 وفي ضاحية صغيرة في كاليفورنيا أحدى المدن الأمريكية والتي تعرف بـ هوليوود ظهرت عدة شركات إنتاجية في مجال السينما وخلال عقد واحد من الزمن استطاعت هذه الشركات السيطرة على هذه الصناعة الكبيرة ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية بل في العالم أجمع حيث تم إنشاء استوديوهات ضخمة لتنفيذ عمليات الإنتاج السينمائي مع مختلف الخدمات الأخرى اللصيقة من دعاية وتوزيع وعرض²⁷.

ويعتبر العديد من النقاد في مجال السينما وتطورها أن الفترة الزمنية ما بين 1941 إلى 1954 تمثل العصر الذهبي للسينما الأمريكية الهوليودية اذ ازدهرت السينما ايمما ازدهار بعد الحربين العالميتين كما ازدهرت على وجه الخصوص الأفلام الكوميدية كما انتشرت أفلام الرعب في تلك الفترة انتشاراً كبيراً رغم عدم تطور استخدامات المؤثرات الصوتية بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج في تلك الفترة²⁸.

وخلال الحرب العالمية الأولى ازدهرت السينما الأمريكية واحتلت المرتبة الأولى عالمياً من حيث غزارة الإنتاج وجودته وأصبحت هوليوود عاصمة للسينما العالمية بدون منازع وتحولت هوليوود شيئاً فشيئاً إلى أداة بيد السياسة الأمريكية الخارجية فارضة هيمنة ثقافية ومعرفية على كل شعوب العالم²⁹.

وفي العام 1920 أصبحت هوليوود مركزاً صناعياً سينمائياً هو الأضخم في أمريكا وفي كل العالم اذ دخلت اسمها الاستوديوهات السينمائية قوائم الأسواق الورقية المالية واصبح الإنتاج السينمائي الأمريكي يضاهي ما نسبته 80% من الإنتاج السينمائي العالمي في كافة ارجاء العالم وقد ركزت السينما الأمريكية على الروايات التي تناطح بها المهاجرين الأوروبيين الراغبين في الهجرة إلى أمريكا وحققت السينما الأمريكية تطويراً هاماً بظهور الألوان الطبيعية في الأفلام بعد رحلة مع اللونين الأبيض والأسود ما حقق للسينما نوعاً من الجمال والجذب والسرور وذلك انطلاقاً مع العام 1952 ومع

²⁵ محمد علي : صناعة الواقع، تحرير علاء معرض ، مركز تفكير للبحوث والدراسات القاهرة مصر 2014، ص 99.

²⁶ سميث، جيو دفري؛ موسوعة تاريخ السينما في العالم ..ترجمة مجاهد عبد المنعم. المركز القومي للترجمة القاهرة مجلد 1 2010 م ص 61.

²⁷ عبدالمنعم مجاهد؛ موسوعة تاريخ السينما. المركز القومي للترجمة القاهرة 1996 ص 143.

²⁸ محمد صاحب سلطان؛ وسائل الاعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور. دار المسيرةالأردن 2012 م ص 313.

²⁹ كولن موريز؛ الامبراليون الجدد وأيديولوجيات الإمبراطورية، ترجمة معين الإمام ، العبيكان للنشر والتوزيع الرياض 2008 م ص 320.

خمسينيات ذلك القرن وصل الإنتاج السينمائي الأمريكي إلى نحو 300 فيلم سنوياً وواصلت السينما الأمريكية مسيرتها نحو التفوق محلياً وخارجياً من خلال التقنيات التي أدخلت فيها على مستويات التصوير والصوت والأنوار والмонтаж والأفكار لتهيمن عالمياً على هذه الصناعة الوليدة الضخمة³⁰

الفصل الثالث : - الإطار التطبيقي للدراسة

الدراسة السيميونوجية لبعض مقاطع فيلم مملكة السماء

التحليل التعيني لمقاطع "المملكة سبيلا"

التحليل التعيني لمقاطع شقيقة القائد صلاح الدين

التحليل التعيني لمقاطع النساء العربيات.

التحليل التضميني لمقاطع "المملكة سبيلا"

التحليل التضميني لمقاطع شقيقة القائد صلاح الدين

التحليل التضميني لمقاطع النساء العربيات

تمهيد الفصل الثالث :

يتضمن الفصل الثالث والمتعلق بالتحليل السيميونوجي لبعض مقاطع فيلم مملكة الجنة بطاقة تقديمية للفيلم و للممثلين العرب والأجانب وملخصاً لقصة الفيلم الطويل ثم يتم خلال الفصل اجراء عملية التقاطع التقني للقطات المتعلقة بموضوع الرسالة دون غيرها لتجنب التشتيت الجهد واطالة الوقت فيما لا يتعلّق بموضوع الدراسة والذي يتعلق بالنساء العربيات المسلمات ويتعلّق بالمرأة المستعربة وهي "سبيلا" والتي أريد لها الظهور بسمات النساء المسلمات بحكم البيئة التي تعيش فيها والوسط الذي تتفاعل فيه وقد تم إغفال ما دون وضع النساء العربيات وال المسلمات والمستعربات من التحليل السيميونوجي لعدم وجود علاقة مع موضوع الدراسة كما تم إغفال موضوع الحملات الصليبية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على صفتى المتوسط في أوروبا وفي المنطقة العربية .

• بطاقة الفيلم

فيلم " مملكة الجنة "

نوع الفيلم تاريخي روائي

مخرج الفيلم : ريدلي سكوت. تاريخ انتاج الفيلم مايو 2005م.

منتج الفيلم : شركة 20 TH Century Fox

مدة الفيلم 144 دقيقة.

الممثلون في الفيلم :

العرب : غسان مسعود.

الأجانب :

Arlond Bloom

Liam Necson

Eva Green

Jeremy Brons

موقع تصوير الفيلم:

³⁰ وسام راضي فاضل: الاعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي: المفاهيم والوسائل ، دار العرب ، القاهرة 2013 مص 64.

تم تصوير الفيلم في دولة المغرب كما تم تصوير بعض أجزاء الفيلم المتعلقة بالحياة الاوربية في اسبانيا
ملخص الفيلم:

فيلم مملكة السماء او مملكة الجنة يدور حول الحملة الصليبية الثالثة والتي تناولت فتح وتحرير القدس على يد صلاح الدين الايوبي والفيلم تناول حياة البطل الفرنسي "باليان" الذي قادة الصليبيين في معركة القدس مع جيش ملك القدس ضد المسلمين بقيادة صلاح الدين الايوبي وهو الذي اظهر رسالة كبيرة في مواجهة جيش المسلمين قبل ان يخسر المقدمة على الاستمرار في الدفاع عن القدس لينسحب بسلام هو وما تبقى من الجيش الصليبي ويسلم القدس الى صلاح الدين الايوبي وتبدا احداث الفيلم في فرنسا في الكثير من التفاصيل التي تتعلق بحقيقة سيطرة الكنيسة على الامة هناك وانتشار الامراض والاوبيات والجهل والفساد الديني في تلك البقاع وبعد ان يرتكب "باليان" بطل الفيلم جريمة قتل يقرر مغادرة اوروبا الى حيث السلام المنشود قبل ان يتم القبض عليه وقبل ان يتم إعدامه وبعد رحلة شاقة في البر والبحر يصل الى القدس ويلتقي الملك المجنون فيها ويتبعه بالدفاع عنها ضد المسلمين في أجواء انقسامات قيادية نصرانية بين من يصر على البطش بال المسلمين وبين من يدعو لحسن التعامل معهم .. ويلتقي "باليان" بالملكة "سييلا" في أجواء مشحونة بوفاة شقيقها الملك ومحاولة تنصيب ابنها الذي يمرض فجأة ثم يموت ويتولى "جي دي لو سينان" عرش البلاد وهو زوج "سييلا" ويخالف الوعود والمعهود مع المسلمين وتشتعل المعارك فيقرر المسلمون دخول القدس بالقوة .
وبعد حرب ضروس بين المسلمين والمسيحيين ينتصر المسلمون رغم الخسارة البشرية المشتركة بينهم وبين المسيحيين وأخيراً يلتقي صلاح الدين مع باليان لاتفاق على عملية تسليم القدس الى المسلمين والانسحاب الامن لجيش النصارى وتتم العملية بسلامة ويعود "باليان" الى موطنه الذي جاء منه برفقة "سييلا" ويرفض العودة الى القدس بعد مطالبه بالعودة الى حرب صليبية جديدة مع ملك بريطانيا وينتهي الفيلم على هذا النحو .

التقطيع التقني للقطات موضوع العينة من فيلم " مملكة الجنة":-

التقطيع الفني لبعض لقطات العينة المتعلقة بالمملكة "سييلا"

شريط الصوت			شريط الصور			
المؤثرات	الموسيقى	الحوار	محظى اللقطة	نوعها	المدة	رقم
حوار وصهيل خيل	موسيقى ايقاعية	سايبيلا " اريد الماء	سايبيلا تدخل القصر وتطلب الماء من باليان	متوسطة	4 ث	1
	موسيقى ايقاعية		وجه سيبيلا ونظرة اعجاب	قريبة	ث2	2
حوار وصهيل	موسيقى ايقاعية	وتحدث بالعربية " هيا بنا "	سييلا تغادر المكان بفرسها	عامة	ث1	3
	تلاؤن كنيسية		سييلا تسمم طفلها المريض	متوسطة	ث2	4
	موسيقى عاطفية	يتحدثان عن الكنيسة	سييلا مع باليان يتذوقان الطعم	مختلفة	د3	5
لعق الطعام	موسيقى ايقاعية	سييلا تتحدث عن الحياة في الشرق	سييلا تأكل بيدها ثم تلعقها	قريبة	ث2	6
	موسيقى عاطفية		باليان يعانق سيبيلا ويحملها للمassage	متوسطة	40 ث	7
	موسيقى عاطفية	سييلا تنتقد الرجل الشرقي " لايسح بممرور النور "	سييلا وباليان في غرفة بالقصر	متوسطة	ث10	8

التقطيع التقني لبعض لقطات العينة المتعلقة بشقيقة القائد صلاح الدين الايوبي

ر.ل	مدة.ل.	نوع.ل	زاوية.ل	محتوى اللقطة	الحوار	المؤثرات	الموسيقى
1	ث2	بعيدة	عادية	شبح شقيقة صلاح الدين مختبأة خلف النباتات		موسيقى توجس	
2	ث3	نقطة قريبة	عادية	ريناłd يقترب من شقيقة صلاح الدين ويبطش بها انا اختر صلاح الدين - انا اعلم			

التقطيع التقني لبعض لقطات العينة المتعلقة بالمسلمات في قصر سبيلا

ر.ل	مدة.ل.	نوع.ل	زاوية.ل	محتوى اللقطة	الحوار	المؤثرات	الموسيقى
1	ث5	عامة	عادية	نساء متوجهات بالسوداد يطفن بباليان وسبيلا		موسيقى عربية	
2	ث2	عامة	عادية	النساء يركعن لباليان		موسيقى عربية	

• التحليل التعيني للمقاطع المختارة من فيلم مملكة الجنـة:-

1. التحليل التعيني للمقاطع المختارة من الفيلم المتعلقة بالملكة سبيلا"

ظهور الملكة سبيلا الأول وهي تمتليء صهوة جوادها رفقة الفرسان ووقفها عند باليان الذي تطلب منه الماء فيقوم بسقايتها وتطلب منه ان يخبر سيده بوجودها مع رقمه ببعض النظارات قبل ان تخاطب رفاقها بمغادرة المكان قائلة لهم بالعربية " هيا بنا " ثم تغادر المكان وسط جلبة صهيل الخيل ووسط جلبة حوافر الخيل على التراب . الملكة سبيلا وهي تقوم بوضع السم في اذن ولدها الذي أصيب بمرض خطير يشبه جذام خاله الملك بهدف القضاء عليه وتخلصه من المعاناة وتشيعه بالتحبيب والبكاء والدموع .

سبيلا تستقبل باليان في احدى غرف القصر وتتناول معه الطعام وتقوم باستخدام يديها في تناول الطعام بدون ملاعق ثم تقوم في نهاية تناولها للطعام بلع الطعام المتبقى من كفيها واصابعها وظهور الحناء التي تزين بها يديها . باليان يعاني سبيلا ويحملها بين ذراعيه وتقع بينهما المضاجعة واحاديث تعقب المضاجعة حول الرجل الشرقي وصفاته وطبعه وحول عدم اهتمام سبيلا بالكنيسة خاصة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي وفضولها لتلبية نداءات الجسد على الالتزام بتعليمات الكنيسة .

2. التحليل التعيني للمقاطع المختارة من الفيلم المتعلقة بشقيقة صلاح الدين الايوبي :-

ظهور شقيقة صلاح الدين الايوبي مختبأة خلف النباتات بعد هجوم نصراني على قرية مسلمة وايقاع مقتلة كبيرة في المسلمين وشقيقة صلاح الدين في وضع ظاهر للعيان ثم اقتراب رينالد القائد النصراني منها وبقائهما هي على نفس الوضع الغريب وقولها بانها شقيقة صلاح الدين القائد المسلم قبل ان يقول لها القائد النصراني بانه يعلم هويتها (وهناك اختلاف فيما وقع بعد هذا الحوار بين نسختين من الفيلم اذ يقال بان احدى النسخ تظهر بان القائد النصراني قد قام باحتزاز راسها وارساله الى شقيقها صلاح الدين بينما ينتهي المشهد في النسخة التي تابعها الباحث عند حوار تعريفها بنفسها للقائد النصراني ليترك الباب مؤاربا حول مصيرها) .

3. التحليل التعيني للقطات المختارة من الفيلم وال المتعلقة بالنساء المسلمات في قصور الملكة سبيلا:-
ظهور النساء العربيات المسلمات متشحات بالسواد في جلابيبهن وهن يطفن بغرف وقاعات قصر الملكة سبيلا ويقمن بالترتيب والتنظيف وتهيئة جلسات الغرف والقاعات بينما يدخل "باليان" بعض القاعات ليلتقي بالملكة "سبيلا" وتظهر النساء كخدمات مطبيات يتصرفن على نحو من الخشوع والخضوع لقائد "باليان" ويركعن امامه ويسجدن له اظهارا للطاعة والاحترام والتقديس.

• التحليل التضميني للمقاطع المختارة من فيلم مملكة الجنة:-

1. التحليل التضميني للقطات المختارة من فيلم مملكة السماء وال المتعلقة بالملكة "سبيلا":-

تدخل "سبيلا" ممتظية صهوة جوادها مع بعض فرسانها وتلتقي "باليان" وتحاطبه وهي على ظهر الجواد لتبلغ سيده بحضورها ثم تطلب منه تزويدها بجرعة ماء فيقدمها لها وتشربها وتنتظر له بشيء من الاعجاب وهذا هو دين الأفلام الغربية التي تتناول المرأة العربية والمرأة المسلمة التي تتباهى اعجابا بالاجنبي وبشكله واسلوبه ومعاملته ورقته لإظهار معاناتها في الوسط الشرقي الجاف والغليظ جفاف وغلوظة الصحراء وترمق الملكة "سبيلا" القائد النصرياني "باليان" بإطالة النظر اليه قبل ان تنادي فرسانها وحاشيتها باللغة العربية لمغادرة المكان قائلة " هيا بنا".

تظهر الملكة "سبيلا" وهي تقوم بتسميم طفلها بسبب ظهور مرض عليه بغية تخلصه من الاوجاع وهنا اظهار لقصيدة الام النابعة من البيئة العربية الصحراوية ثم وهي تزرف الدم على بعد ان يلفظ أنفاسه الأخيرة ثم تظهر في مشهد اخر وهي تتناول الطعام امام القائد النصرياني "باليان" بيديها وبدون استخدام الملاعق ثم تقوم بلع سعادتها وكيفها بمسانها في مشهد لايحاء بالقدرة التي يتناول فيها العرب والمسلمون اطعمتهم وهي العادات التي انتقلت الى جيرانهم من عرب اجانب مستعرة بفعل المخالطة ونصارى بفعل العادات والتقاليد الواحدة والثقافة المختلطة والمشهد يعد من المشاهد المقررة بالنسبة للفزيدين عموما .

دخول الملكة "سبيلا" والقائد "باليان" في علاقة محمرة عبر القبلات الساخنة قبل ان يحملها بين ذراعيه الى الفراش لإقامة مضاجعة متكاملة والمشهد خاتمة للقطات اعجاب الملكة "سبيلا" بالقائد النصرياني الاجنبي الوريبي " باليان" منذ اللقاء الأول الذي جمعها معا والمشهد يظهر ضعف النساء العربيات والمستعرات امام الأجانب بسبب جفاف العلاقات العاطفية في بلاد العرب والمسلمين وبسبب الرقة المزعومة للأجانب والنصارى كما يظهر المشهد المرأة العربية والمستعربة والمسلمة على نحو من الفساد الأخلاقي بتسليمها نفسها الى الاجنبي رغم مستواها في مملكتها ورغم انها متزوجة ليقول المخرج بان الملكة العربية او المستعربة او المسلمة لا تقوى على الصمود بعواطفها وميولها امام مجرد حداد اوريبي يعمل بالحدادة وكان ينبغي ان يكون مجرد خادم لها .

الملكة "سبيلا" في حوارها مع "باليان" تعلن نفورها من تعاليم الكنيسة واخلاقيات الكنيسة التي تفرض علي التابعين انماطا معينة من السلوك بعيدا عن دقات القلوب كما تنتقد الرجل الشرقي عموما في افعاله وفي ضعف عرائضه العاطفية بعبارات مختلفة يجري تمريرها في كل الأفلام التي تتناول العلاقات العاطفية بين العرب والمسلمين وبين النساء .

2. التحليل التضميني للقطات المختارة من فيلم " مملكة الجنة" المتعلقة بشقيقة القائد صلاح الدين الايوبي:-

اظهار شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي على نحو غريب من الطرافه بعد ما تعرضت له القرية التي تسكنها من هجمات صليبية ومن سفك دماء المسلمين وهي تحاول الاختباء وراء النباتات في وضع الجلوس او الجثو على ركبتيها مع ظهور لراسها وكتفيها وكأنها حيوان غريب في مشهد ينم عن تحقرها واظهارها على محمل من الغباء واقتراب القائد النصرياني

المهاجم لها حيث افصحت له عن هويتها بانها شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي وهي القرابة التي يبدو انها لم تشفع لها في النجاة من وحشية فرسان المعد الدمويين .

اظهار وجه شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي على نحو من القبح ويتأكد لنا هذه التوجه اذا ربطنا وجهها بوجه الملكة النصرانية "سيبيلا" التي أظهرت على نحو من الجمال الصارخ لخدمة عدة اعتبارات منها الاعتبار العرقي والاعتبار الديني حيث ان النصارى والأجانب يتمتعون بالجمال الاخذ عكس العرب والمسلمين الذين تعكس ملامحهم قبحا وقسوة وغلظة ويدخل هذا النمط في تناول الجنسين العربي والاجنبي والإسلامي والنصراني ضمن نمط التناول المقارن للرسالة الإعلامية ذات المضامين المتعلقة بتشويه العرق العربي لصالح الأعرق الأجنبية الأخرى ومشهد شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي ورغم بساطته ورغم الاطار الزمني الصغير جدا الذي قدم فيه فقد اظهر ازدراء المرأة العربية والمرأة المسلمة وتحقيقها في عقلها وفي شكلها .

3. التحليل التضمني للقطات المختارة من فيلم " مملكة الجنة" المتعلقة بحشد النساء العربيات المسلمات:-

ظهر حشد النساء العربيات المسلمات في قصر الملكة "سيبيلا" على انهن خادمات يرتدين جلابيب متشحة بالسودان وانهن خاضعات لا صوت يعلو لهن ولا يهمسن باي كلام حتى همسا فهم مجرد خادمات في بيوت النصارى كما ظهرن على نحو كبير من الخضوع والمذلة اذ يركعن للملكة "سيبيلا" ويرکعن للقائد النصراني الأجنبي رغم اصوله في اوربا المرتبطة بحرف وضعية وهي حرفه " الحداد" فهن يركعن له كلما دخل وكلما غادر قاعات وردّهات القصر وغرفه .

- نتائج التحليل السميولوجي للمقاطع المختارة من فيلم " مملكة الجنة" -

- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة على انها سهلة الانقياد وانها فاسدة أخلاقيا.
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة انها شديدة الاعجاب بالصليبيين والاوربيين.
- صورت اللقطات المختارة والمتعلقة بالمرأة العربية المسلمة المرأة العربية المسلمة على انها خائنة لزوجها اذا تعلق الامر بإقامة علاقة مع الأجانب والنصارى.
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة بانها غير متدينة ولا تقيم وزنا للأخلاق العامة .
- صورت اللقطات المرأة العربية والمسلمة في منطقة القدس على انها قفرة في عاداتها وفي تقاليدها .
- صورت اللقطات المرأة العربي المسلمة على انها قبيحة المنظر ولا تملك جمال الشكل .
- صورة اللقطات المرأة العربية والمسلمة على انها تنطوي على غباء كبير في تصرفاتها وفي تعاملها مع البيئة المحلية .
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة والمستعربة على انها غير راضية على حياتها التي تعيشها في كنف الرجل الشرقي الذي لا يعرف الاحسان لها ولا يجيد حسن معاملتها .
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة انها مجرد خادمة للنصارى وانها خاضعة لهم وذليلة ولا تأتي بخير .
- يعد الفيلم فيما يتعلق بالمرأة العربية والمسلمة محقرًا بشدة للنساء العربيات والمسلمات سواء الالاتي ظهرن بشخصياتهن او عبر اظهارهن في شخصية المرأة المستعربة " سيبيلا".

الخاتمة:

من خلال دراستي المتواضعة لصورة المرأة العربية والمسلمة والمستعربة في فيلم " مملكة الجنة" وجدت ان الغرب يصور المرأة العربية والمسلمة على انها مجرد خادم ومجرد محتوى للشهوات وانها عاجزة عن التفكير وعاجزة عن المشاركة في الحياة العامة او في البناء او في المطالبة بأي حقوق وانها قبيحة المنظر وسيئة العادات والتقاليد وانها قفرة وفقا للمعايير الاوربية والمعايير الامريكية وانها متبرمة بواقعها الذي فرض عليها في طبيعة قاسية افرزت لها رجالا قساة

استمدوا القسوة والغلظة من الطبيعة الصحراوية التي يعيشونها . كما أظهر الفيلم المرأة العربية والمرأة المسلمة على نحو مريع من الاستكانة للأجنبي والخضوع له والاستعداد لتسليم نفسها وشرفها وعفتها له عازبة كانت أم متزوجة واظهرت كذلك على نحو من الاستهتار والاستخفاف بالدين وكل تلك الصور النمطية التي حشرت فيها المرأة العربية المسلمة لا تمت لواقع بصلة وتعد تشويها غير مبرر حاول الغربيون ويحاولون ترسيخه لتحقيق اهداف وما راب تتعلق بتشويه الآخر وتدميره وضمان الهيمنة الثقافية والاجتماعية عليه وارغامه على الانقياد للغرب والسير في فاكهه وفرض التبعية عليه .

المراجع

مراجع عربية

1. إبراهيم الزيات وآخرون: المعجم الوسيط . دار العودة بيروت 1989 .
2. ابن منظور "لسان العرب" دار الصادر .. بيروت لبنان المجلد الرابع .
3. جون بتتر : مقدمة في الاتصال الجماهيري ، مركز الكتب الأردني الأردن 1986م.
4. رضوان بلخري. "صورة المسلم في السينما الأمريكية" رسالة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة الجزائر 2010م.
5. رضوان بلخري: العرب والمسلمون في السينما الأمريكية بعد 11 سبتمبر بين التشويه والتنميط (دراسة)مجلة دراسات الأردن م 43 ملحق.
6. رؤى علي صالح "الصورة النمطية للمسلم في السينما الغربية". . اطروحة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة القدس بفلسطين.2018م
7. رياض عصمت: ذكريات السينما، المؤسسة العامة للسينما دمشق 2013 م .
8. سميث، جيو دوري: موسوعة تاريخ السينما في العالم .. ترجمة مجاهد عبدالمنعم. المركز القومي للترجمة القاهرة مجلد 1 2010م.
9. عبدالرزاق جديلي "دلائل التمييز العنصري في السينما الأمريكية" . مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام جامعة العربي التبسي. الجزائر .2019م
10. عبدالمنعم مجاهد: موسوعة تاريخ السينما. المركز القومي للترجمة القاهرة 1996 م.
11. علية خليل شقرة : الاعلام والصورة النمطية دار أسامة للنشر ، عمان 2015 .
12. فاطمة زهرة ابوحشيشة "صورة الاسلام في السينما الأمريكية" . . مقدمة لنيل الماجستير جامعة محمد الصديق بن يحي . جيجل. الجزائر . العام الجامعي 2018-2019م.
13. فايزة يخلف : خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي ، دراسة سيمولوجية في علوم الاعلام والاتصال الجزائر 2002 .
14. كولن موريز: الامبراليون الجدد وايديولوجيات الإمبراطورية، ترجمة معين الامام ، العيکان للنشر والتوزيع الرياض 2008 م .
15. محمد صاحب سلطان: وسائل الاعلام والاتصال . دراسة في النشأة والتطور. دار المسيرة الأردن 2012م.
16. محمد علي : صناعة الواقع، تحرير علاء معرض ، مركز تفكر للبحوث والدراسات القاهرة مصر 2014م.
17. محمد مزيان عمر : البحث العلمي مناهجه وتقنياته جدة الهيئة العامة المصرية للكتاب 2002 م .
18. منال هلال مزاهر: بحوث الاعلام الأساس والمبادئ عمان الأردن دار كنوز المعرفة 2010م.
19. موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بو زيد صهراويالجزائر . دار القصبة للنشر 2004
20. ناويهة عفاف "صورة الاسلام في السينما الأمريكية" . مقدمة لنيل درجة الماجستير جامعة الجزائر .2019م

21. نجم شهيب: المدخل الى السينما والراديو والتلفزيون، دار المعتز للنشر عمان 2012م .
22. نوار عبدالغنى الثابت "العرب في سينما هوليود". كلية الدراسات العليا جامعة بيرنست فلسطين 2010 م .
23. نوال كرود" صورة المسلم في السينما الامريكية". جامعة الجزائر. السنة الجامعية 2020-2021م.
24. هيثم الهيتي: الاعلام السياسي والاخباري في الفضائيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2008 م .
25. وسام راضي فاضل: الاعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي: المفاهيم والوسائل ، دار العرب ، القاهرة 2013م .
- مراجع اجنبية:-

murice angers:Initiation pratique a la methodologies des sciences humaines,
ترجمة أسماء بوطرفةAlger,1997